@ 15 @ (^ صادقين (17) وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر) * * * * نستبق على أقدامنا . وقد ثبت أن النبي سابق عائشة رضي ا عنها مرتين ، فسبقته عائشة في المرة الأولى ، وسبقها النبي في المرة الثانية ، فقال لها : ' هذه بتلك . . '

وقوله : (^ وتركنا يوسف عند متاعنا) يعني : عند ثيابنا وأقمشتنا (^ فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا) يعني : بمصدق لنا (^ ولو كنا صادقين) يعني : وإن كنا صادقين . .

فإن قال قائل : كيف يجوز أن يقولوا لنبي ا : أنت لا تصدق الصادق ؟ ! .

الجواب معناه : أنا لو كنا صادقين عندك كنت تتهمنا في هذا الأمر بشدة حبك له وميلك إليه ، فكيف وقد خفتنا في الابتداء واتهمتنا في حقه ؟ ! .

وفيه معنى آخر : وهو أن معنى قوله (^ وما أنت بمؤمن لنا) : أنك لا تصدقنا لأنه لا دليل لنا على صدقنا ، وإن كنا صادقين عند ا . .

قوله تعالى : (^ وجاءوا على قميصه بدم كذب) هذا دليل على أنهم نزعوا قميصه عنه حين ألقوه في البئر ، فروى أنه قال لهم : دعوا لي قميصي أتستر به ، فقالوا له : ادع الشمس والقمر والكواكب تسترك - يعنون : ما رأى من الرؤيا . .

وقوله : (^ بدم كذب) وقيل : بدم يعني : بدم ذي كذب . وقيل : مكذوب فيه . وعن الحسن البصري أنه قرأ : ' بدم كدب ' بالدال غير المعجمة وهو الدم المتغير . .

وفي القصة : أنهم لطخوا القميص بالدم ولم يشقوه ، فقال يعقوب صلوات ا عليه : كيف أكله الذئب ولم يشق قميصه ؟ ! ما عهدت الذئب حليما . حكى عن الحسن البصري .